

# للشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي



# أسبابُ نيلِ العلمِ النَّافعِ

لِلشَّيْخِ مُقْبِلِ بْنِ هَادِي الْوَادِعِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٢٢ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

أَعْظَمُ السُّبُلِ الَّتِي يُنَالُ بِهَا الْعِلْمُ النَّافِعُ:

١- التَّقْوَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾  
[الحديد: ٢٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ  
فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩].

٢- الْإِخْلَاصُ، فَإِنَّ الَّذِي لَا يُخْلِصُ؛ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمِرَّ  
عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَيَأْتِيهِ الْكَسَلُ، وَالْمَلَلُ، وَالْفُتُورُ.

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].  
وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»: عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ؛ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ رَأَى؛ رَأَى  
اللَّهُ بِهِ».

وَالسَّبِيلُ إِلَى تَحْقِيقِ الْإِخْلَاصِ أُمُورٌ:

أَوَّلُهَا: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ.

ثَانِيهَا: النَّظَرُ إِلَى ضَعْفِ الشَّخْصِ وَعَجْزِهِ، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلِكَ لِنَفْسِهِ نَفْعًا، وَلَا يَدْفَعُ عَنْهَا ضَرًّا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَمْلِكَ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

ثَالِثُهَا: الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا.

٣ - التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].  
وَتَفْوِيضُ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ، فَمَثَلًا: التَّفْوِيضُ مِنْ حَيْثُ الْبِنَاءُ وَالزَّوْاجُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [هود: ٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَايِّنَ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ  
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠].

وَجُتَمَعْنَا الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ لَا يُسَاعِدُ عَلَى الْخَيْرِ، فَأَهْلُكَ  
يُثَبِّطُونَكَ، وَكَذَلِكَ امْرَأَتُكَ، وَكَذَلِكَ أَبُوكَ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ؛  
فَنَنْصَحُكَ إِلَّا تُضَيِّعَ وَقْتَكَ، وَأَنْ تَحْرِصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، كَمَا قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ: «اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجَزَنَّ».  
وَكَمَا قَالَ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ -  
وَمِنْهَا: - عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ».

٤- مُجَالَسَةُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الْحَرِيصِينَ عَلَى أَوْقَاتِهِمْ، وَأَنْ تُذَكِّرَ  
وَتَحْرِصَ عَلَى تَقْيِيدِ الْفَوَائِدِ وَالنُّوَادِرِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّقْلِيدَ؛ فَإِنَّ التَّقْلِيدَ  
ضَلَالٌ وَعَمَى.

٥- الْبُعْدُ عَنِ الْمَشَاكِلِ.

٦- الْأَشْيَاءُ الْحُلُوءَةُ وَالَّتِي طَبِيعَتُهَا الْحَرَارَةُ، مِثْلُ: التَّمْرِ، الزَّيْبِ،

الْعَسَلِ، الزَّنَجَبِيلِ، اللَّبَانِ الْمُرِّ، بِشَرْطِ عَدَمِ الْإِكْثَارِ مِنْهُمَا، فَإِنَّ الْإِكْثَارَ مِنَ الزَّنَجَبِيلِ يُحْرِقُ الدَّمَ، وَتَنْقَلِبُ مُوسَوَسًا، وَمِثْلُهُ اللَّبَانُ الْمُرُّ.

٧- الْمُحَافَظَةُ عَلَى مِزَاجِكَ وَصِحَّتِكَ، فَرُبَّمَا يُتَتَلَى الشَّخْصُ

بِمَرَضِ الصَّدْرِ وَيَنْسَى حِفْظَ الْقُرْآنِ، فَيَهْتَمُّ بِالْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالنَّظَافَةِ فِي حُدُودِ مَا تَيْسَّرَ، وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَلْطَافًا، وَطَالِبُ الْعِلْمِ اللَّهُ يَلْطِفُ بِهِ.

وَقَدْ كَانَ مِنْ عُلَمَائِنَا مَنْ يَمْتَنِعُ عَنْ بَعْضِ الْمَأْكُولَاتِ، كَالزُّهْرِيِّ،

وَمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ، مِثْلَ التُّفَّاحِ وَالْأَشْيَاءِ الَّتِي طَبِيعَتُهَا الْحُمُوزَةُ وَالْبُرُودَةُ.

٨- قِيَامُ اللَّيْلِ.

\*\*\*